Al-Academy Journal
Issue 120
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1856

Attraction Factors in Contemporary Sculpture in Public Spaces in Riyadh

Manal Murshed Alharbi [a]

[a] *Associate Professor of Sculpture, Department of Visual Arts, College of Art and Design, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Riyadh, Saudi Arabia.*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 13 December 2025
Received in revised form 10 January 2026
Accepted 14 January 2026
Published 01 February 2026

Keywords:
Contemporary Sculpture, Public Art, Riyadh Art

ABSTRACT

This study aimed to identify the factors of attraction in contemporary sculpture in public spaces in Riyadh by analyzing a selected group of contemporary sculptural works displayed there. The study was guided by the following main research question: What are the attraction factors in contemporary sculpture in public spaces in Riyadh?

The study employed a descriptive-analytical approach by analyzing a purposive sample of selected artworks from Noor Riyadh, Tuwaiq Sculpture, and the permanent artworks associated with the Riyadh Art initiative. The artworks were analyzed according to a set of conceptual, formal, technical, spatial, and perceptual factors, which were adopted as analytical frameworks and indicators for identifying the attraction factors present in the selected contemporary sculptural works.

The findings revealed that attraction in contemporary sculpture is not achieved through a single element, but rather through the integration of multiple factors, including concept and content, contemporary technologies and media, monumentality and scale, and the relationship between the artwork, its location, and the surrounding space, among other factors that significantly contribute to attracting viewers to sculpture in public spaces.

The study recommends considering factors of attraction when designing sculptural works for public spaces, enhancing the use of contemporary technologies, and encouraging further research on public art and community engagement.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1856
Manal Murshed Alharbi: Attraction Factors in Contemporary Sculpture in Public Spaces in Riyadh
Al-Academy Journal - Issue 120 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

مقومات الجذب في النحت المعاصر بالأماكن العامة في مدينة الرياض

منال مرشد الحربي[1]

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مقومات الجذب في النحت المعاصر بالأماكن العامة بمدينة الرياض، من خلال تحليل مجموعة مختارة من الأعمال النحتية المعاصرة المعروضة في الأماكن العامة، وانطلقت الدراسة من التساؤل الرئيس: ما مقومات الجذب في النحت المعاصر بالأماكن العامة بمدينة الرياض؟

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل عينة قصدية من الأعمال الفنية المختارة من برنامج نور الرياض، وبرنامج طويق للنحت، ومجموعة الأعمال الفنية الدائمة التابعة لمبادرة الرياض آرت، وتم تحليل الأعمال وفق مجموعة من العوامل الفكرية، والشكلية، والتقنية، والمكانية، والإدراكية، والتي اعتمدها البحث كأطر ومؤشرات تحليلية؛ للكشف عن مقومات الجذب في عينة الأعمال النحتية المعاصرة.

وأظهرت النتائج أن الجذب في النحت المعاصر لا يتحقق من خلال عنصر واحد؛ بل ينتج عن تكامل مجموعة من المقومات، مثل (الفكرة والمضمون، والتقنية والوسائط المعاصرة، والصرحية والحجم، والعلاقة بالمكان، والفراغ المحيط، وغيرها من المقومات التي تعد من أبرز المقومات المؤثرة في جذب المتلقي في المكان العام.

وأوصت الدراسة بالاهتمام بتوظيف مقومات الجذب عند تصميم الأعمال النحتية في الأماكن العامة، وتعزيز الاستفادة من التقنيات المعاصرة، وتشجيع الدراسات المستقبلية المرتبطة بالفن العام والتفاعل المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: النحت المعاصر، الفن العام، الرياض آرت.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث

أولًا: مشكلة البحث

شهدت الفضاءات العامة في المدن المعاصرة تحولات جوهرية في طبيعة حضور الفن ووظائفه؛ فلم يعد العمل الفني يقتصر على دوره الجمالي بوصفه عنصرًا مكملًا للمشهد الحضري؛ بل أصبح أحد المكونات الثقافية المؤثرة في تشكيل هوية المكان، وتعزيز العلاقة بين الإنسان وبيئته العمرانية، وقد أسهمت هذه التحولات في اتساع مفهوم الفن العام (Public Art)؛ ليشمل ممارسات فنية متنوعة تسعى إلى دمج الفن بالحياة اليومية، وإيجاد تجارب بصرية وثقافية قادرة على التأثير في الجمهور، وإثراء الفضاءات العامة (Miles, 1997).

وقد ارتبطت العديد من الاتجاهات المعاصرة في الفن العام بفكرة تعزيز العلاقة بين العمل الفني والجمهور؛ حيث لم يعد المتلقي مجرد مشاهد سلبي؛ بل أصبح طرفًا أساسيًّا في بناء الخبرة الفنية وإنتاج المعنى، وتشير كلير بيشوب(Bishop, 2012) إلى أن العديد من الممارسات الفنية المعاصرة تقوم على إشراك الجمهور في التجربة الفنية بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛ ما جعل قدرة العمل على استقطاب الانتباه وإثارة الاهتمام عاملًا أساسيًّا في نجاحه وتأثيره.

وفي المملكة العربية السعودية شهدت مدينة الرياض خلال السنوات الأخيرة حراكًا فنيًّا وثقافيًّا متسارعًا انعكس في ظهور العديد من مشاريع الفن العام، ومن أبرزها مشروع الرياض آرت، وبرنامج نور الرياض وطويق للنحت اللذان أسهما في إثراء المشهد البصري للمدينة من خلال تقديم أعمال نحتية وفنية معاصرة لفنانين محليين ودوليين (Alharbi،2025)، وقد وفّرت هذه المبادرات بيئة غنية لدراسة العلاقة بين العمل الفني والمتلقي، والكشف عن العوامل التي تجعل بعض الأعمال أكثر قدرة على جذب الانتباه، وإثارة الاهتمام من غيرها، وعلى الرغم من تنامي الاهتمام بالفن العام، والنحت المعاصر في مدينة الرياض؛ فإن الدراسات العربية التي تناولت الفن بالأماكن العامة في مدينة الرياض، ومقومات الجذب في الأعمال النحتية لا تزال محدودة، خاصة فيما يتعلق بالكشف عن الخصائص والعوامل التي تجعل بعض الأعمال أكثر قدرة على استقطاب المتلقين، وإثارة اهتمامهم مقارنة بغيرها، ومن هنا تتحدد **مشكلة البحث** في محاولة الإجابة عن التساؤل الآتي:

ما أهم مقومات الجذب في النحت المعاصر بالأماكن العامة بمدينة الرياض؟

[1] أستاذ مشارك بقسم الفنون البصرية- كلية التصاميم والفنون-جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض، المملكة العربية السعودية

ثانيا: أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

1. التعرف على مفهوم الجذب في النحت المعاصر بالأماكن العامة.
2. استعراض أبرز الاتجاهات والتجارب المرتبطة بالنحت المعاصر والفن في الأماكن العامة.
3. تحديد أهم مقومات الجذب في الأعمال النحتية المعاصرة في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة.
4. تحليل أهم الأعمال النحتية المعاصرة في الأماكن العامة بمدينة الرياض؛ للكشف عن مقومات الجذب.

ثالثًا: أهمية البحث

وتتمثل أهمية البحث فيما يأتي:

1. الإسهام في إثراء الدراسات العربية المرتبطة بالنحت المعاصر والفن العام بالأماكن العامة.
2. تسليط الضوء على مفهوم الجذب ومقوماته في الأعمال النحتية المعاصرة.
3. تقديم إطار نظري يربط بين العمل النحتي، والمتلقي، والمكان في ضوء الاتجاهات المعاصرة للفن العام.
4. الكشف عن أبرز مقومات الجذب في الأعمال النحتية المعاصرة بمدينة الرياض.
5. تزويد الفنانين والجهات الثقافية بمؤشرات تساعد على تعزيز جاذبية الأعمال الفنية وفاعليتها البصرية.
6. دعم المبادرات والمشروعات الفنية الرامية إلى تحسين جودة الحياة، وإثراء المشهد البصري في المدن.

رابعًا: حدود البحث

الحدود المكانية: الأعمال النحتية المعاصرة في الأماكن العامة بمدينة الرياض.

الحدود الزمانية: الأعمال النحتية المعروضة منذ اعتماد برنامج الرياض آرت 2019م، حتى عام 2026م.

الحدود الموضوعية: الأعمال الفنية ثلاثية الأبعاد ضمن نتاج برامج نور الرياض، وطويق للنحت، والأعمال الدائمة.

خامسًا: مصطلحات البحث

- **النحت المعاصر: Contemporary Sculpture**

التعريف الاصطلاحي: يُقصد بالنحت المعاصر -السائد منذ أواخر القرن العشرين حتى مطلع القرن الحادي والعشرين- أنه امتداد للحركة الحداثية، وفي الوقت ذاته ثورةٌ عليها؛ حيث نقل هذا الفن بؤرة الاهتمام من الهيكل المادي المجرد إلى الفكرة المفهومية الكامنة وراءه، مستوعبًا في سياقات متنوعة كتقنيات الوسائط المتعددة، وفن الأرض، والأعمال التركيبية والتفاعلية (Oxford University Press, 2024).

التعريف الإجرائي: النحت المعاصر هو تلك الممارسات النحتية التي تجاوزت المفهوم التقليدي للنحت القائم على الكتلة والخامة الثابتة؛ لتشمل الأعمال التركيبية، والبيئية، والضوئية، والرقمية، والتفاعلية؛ مستفيدة من التقنيات والوسائط المستحدثة في بناء تجارب بصرية ومكانية جديدة، ويتميز النحت المعاصر بمرونته في توظيف المواد والأفكار، وعلاقته الوثيقة بالمكان والمتلقي.

- **الأماكن العامة Public Spaces:**

التعريف الاصطلاحي: الأماكن العامة هي مساحات ومنشآت مفتوحة تستقبل جميع الأفراد بمختلف فئاتهم (كالحدائق، والميادين، والشوارع)، وتُوظفها المدن لتحسين التنقل، وتعزيز الأمن، وتنشيط الاقتصاد مع الحفاظ على الإرث الثقافي (Siragusa et al., 2016).

التعريف الإجرائي: يقصد بالأماكن العامة في سياق هذا البحث هي تلك المساحات الحضرية المشتركة (كالحدائق والساحات والمواقع العامة)، المفتوحة لجميع السكان والزوار دون أي شروط أو عوائق.

- **مقومات الجذب Attraction Factors:**

التعريف الاصطلاحي: الجذب هو الشد أو الاستمالة أو لفت الانتباه نحو شيء معين، والجَذْبُ كما عرف في لسان العرب: هو مَدُّكَ الشيءَ، والتجاذب: جاذَبْتُه الشيءَ ونازَعْتُه إياه، كما يأتي بمعنى التنازع، والمباراة، والاستلاب، أما المقومات؛ فهي جمع لمصطلح مقوم، ويقصد بها الأسس أو العناصر التي يقوم عليها الشيء، ويستند إليها في وجوده، وتحقيق أهدافه، و"قِوامُ كُلِّ شيءٍ هو عِمادُه الذي يقوم به (Ibn Manzur, 1994).

التعريف الإجرائي: يقصد بمقومات الجذب في هذه الدراسة مجموعة الخصائص الشكلية، والفكرية، والتقنية، والمكانية التي تتوافر في العمل النحتي المعاصر، وتسهم في جذب انتباه المتلقي، وإثارة اهتمامه، وتحفيزه على التأمل البصري، وإدراك العمل الفني.

سادسًا: الدراسات السابقة

تم تقسيم الدراسات السابقة وفق محاور تتفق مع طبيعة البحث وأهدافه، وذلك على النحو الآتي:

المحور الأول: الدراسات المرتبطة بالفن العام في المدن

1. **دراسة ميلن وبوجاني (2022) Milne & Pojani بعنوان:**

Public Art in Cities: What Makes It Engaging and Interactive

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص والعوامل التي تجعل الفن العام أكثر قدرة على جذب الجمهور، وتحفيز التفاعل معه في المدن المعاصرة، اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي من خلال مراجعة نماذج متنوعة من أعمال الفن العام في بريسبان في أستراليا، وتحليل العلاقة بين خصائص العمل الفني، ومستوى مشاركة الجمهور معه، وأظهرت النتائج أن نجاح الفن في الأماكن العامة يرتبط بمجموعة من العوامل، من أبرزها: الابتكار، وخصوصية الموقع، وإمكانية الوصول إلى العمل الفني، وارتباطه بالهوية الثقافية للمكان؛ إضافة إلى توظيف التقنيات المعاصرة التي تسهم في زيادة تفاعل الجمهور معه، وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسة في دعم الجانب النظري المتعلق بمفهوم الجذب في الفن العام، وتحديد عدد من المؤشرات المرتبطة بمقومات الجذب في الأعمال النحتية المعاصرة.

2. **دراسة Cheung (2022) بعنوان:**

(The Impacts of Public Art on Cities, Places and People's Lives)

هدفت الدراسة إلى تقديم توليف نوعي شامل للمقالات العلمية المنشورة في قواعد البيانات الدولية حول تأثيرات الفن في الأماكن العامة، واعتمدت الدراسة على منهجية الفرز والترشيح عبر مراجعة (839) مقالة أولية، وفحص (132) دراسة بالكامل؛ لينتهي التحليل باستخلاص (50) دراسة مرجعية، وتوصلت النتائج إلى تصنيف آثار الفن العام في ثمانية أبعاد رئيسية، هي: صناعة المكان، والمجتمع، والثقافة، والاقتصاد، والاستدامة، والرفاهية، والحكمة، والابتكار، مع تقديم رؤى مستقبلية لآليات تقييم الفن العام". واستفاد البحث الحالي من نتائج هذه الدراسة في تأكيد أهمية الفن العام من خلال المراجعات للأدبيات السابقة بالمجال، وتصنيفات مخرجات الفن العام الثمانية، والتعرف على أهميتها، وعلاقتها بمقومات الجذب في النحت المعاصر.

المحور الثاني: الدراسات المرتبطة بالعلاقة بين العمل الفني والمكان

1. **تناول Kwon (2002) في كتابه بعنوان:**

(One Place After Another: Site-Specific Art and Locational Identity)

هدف الكتاب إلى تحليل العلاقة بين العمل الفني والموقع، وبيان أثر المكان في تشكيل المعنى والدلالة في الفن المعاصر، واعتمدت الكاتب المنهج التحليلي النقدي من خلال تتبع تطور مفهوم الفن المرتبط بالموقع (Site Specific Art)، وتحليل نماذج من الأعمال الفنية المعاصرة، ويخلص الكتاب إلى أن الموقع لم يعد مجرد حيز لعرض العمل الفني؛ بل أصبح جزءًا من بنيته الجمالية والدلالية، وأن نجاح العمل الفني يرتبط بمدى قدرته على الاندماج مع الخصائص الثقافية والاجتماعية والطبيعية للمكان، وقد استفاد البحث الحالي من هذا المرجع في بناء محور العلاقة بين العمل النحتي، والفراغ المحيط بوصفه أحد مقومات الجذب في النحت المعاصر.

2. **دراسة Senie (1989) بعنوان:**

(Richard Serra's "Tilted Arc": Art and Non-Art Issues)

هدفت الدراسة إلى تحليل تجربة الفنان ريتشارد سيرا، وعلاقته بالموقع من خلال عمله الشهير Tilted Arc، وما أثاره من نقاشات حول أهمية الموقع في فهم العمل الفني، وأظهرت الدراسة أن نقل العمل من موقعه الأصلي يؤدي إلى فقدان جزء من معناه وقيمته الجمالية؛ ما يؤكد أهمية العلاقة بين العمل الفني والمكان، وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسة في تفسير دور الفراغ المحيط والموقع في تعزيز جاذبية الأعمال النحتية المعاصرة.

3- دراسة (الحربي) 2009 بعنوان:

جماليات العلاقة بين الحيز المكاني والشكل النحتي لابتكار مجسمات تجمع بين الأصالة والمعاصرة

هدفت الدراسة إلى التأكيد على جماليات بين الحيز المكاني والشكل النحتي في مدينة الرياض، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتجريبي، وتوصلت إلى عدد من النتائج، من أهمها: إضافة عنصر الحيز المكاني إلى عناصر الشكل النحتي؛ لما له من دور مهم في إدراك وتلقي العمل الفني في المكان، واستفاد البحث الحالي من هذه الدراسة في التعرف على الأعمال النحتية في الأماكن العامة في مدينة الرياض -وخاصة الموجودة في الجامعات والحدائق والساحات- ودراسة خصائصها الجمالية، ومدى فعاليتها في جذب المتلقين ورواد المكان.

المحور الثالث: الدراسات المرتبطة بالجذب والتلقي في الفن العام

1. دراسة Radice (2018) بعنوان:

(Putting the Public in Public Art: An Ethnographic Approach to Two Temporary Art Installations: Putting the Public in Public Art)

هدفت الدراسة إلى فهم كيفية تلقي الجمهور للأعمال الفنية المؤقتة في الأماكن العامة، والكشف عن العوامل التي تؤثر في استجابتهم لها، واعتمدت الدراسة المنهج الإثنوغرافي من خلال الملاحظة المباشرة، وتحليل تفاعلات الزوار مع الأعمال الفنية، وأشارت النتائج إلى أن خصائص العمل الفني، وطريقة عرضه، وعلاقته بالمكان تؤثر بصورة مباشرة في جذب الجمهور وإدراكه للعمل الفني، وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسة في دعم الجانب المتعلق بإدراك المتلقي، ودور الجذب في تكوين الخبرة البصرية، وتعزيز التفاعل الاجتماعي، وعلاقة العمل النحتي بالمكان، والفراغ المحيط به.

2. دراسة Sharp, Pollock & Paddison (2005) بعنوان:

(Just Art for a Just City: Public Art and Social Inclusion in Urban Regeneration)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الفن العام في تعزيز التفاعل المجتمعي والاندماج الاجتماعي داخل المدن، وبيان أثر الأعمال الفنية العامة في تشكيل العلاقة بين الأفراد والفضاءات الحضرية.

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي من خلال تحليل عدد من مشروعات الفن العام المرتبطة بالتجديد الحضري في مدن بريطانية مختلفة، وأظهرت النتائج أن نجاح الأعمال الفنية العامة لا يرتبط بقيمتها الجمالية فقط؛ بل بقدرتها على جذب الجمهور، وتحفيز المشاركة المجتمعية، وتعزيز الإحساس بالانتماء للمكان، وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسة في دعم الجانب المتعلق بدور الجذب في المكان؛ لتحقيق التفاعل بين العمل الفني والمتلقي داخل الفضاء العام.

3. كتاب Hein (2006) بعنوان:

(Public Art: Thinking Museums Differently)

هدف الكتاب إلى التفكير بالمتاحف بشكل مختلف، وتحويلها إلى محركات اجتماعية وتفاعلية؛ إضافة إلى تحليل دور الفن العام في توسيع نطاق التفاعل بين العمل الفني والجمهور خارج الأطر التقليدية للمتاحف والمعارض الفنية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي من خلال مراجعة نماذج متنوعة من الأعمال الفنية المعروضة في الفضاءات العامة والمتاحف، وتوصلت النتائج إلى أن استجابة الجمهور للأعمال الفنية تتأثر بعوامل متعددة، من أهمها: الموقع، وإمكانية الوصول إلى العمل، وطبيعة التجربة البصرية التي يوفرها، ومدى ارتباطه بالبيئة المحيطة، وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسة في تفسير العلاقة بين خصائص العمل الفني، وإدراك المتلقي له، وعرض الأعمال في محيط مكاني مختلف للزوار ومرتاديها، بوصفها إحدى الرؤى الابتكارية للعوامل المؤثرة في تحقيق الجذب.

تضح من الدراسات السابقة اهتمام الباحثين بالفن العام، وعلاقته بالمكان والمتلقي، ودوره في تحسين البيئة الحضرية وتعزيز الهوية الثقافية، إلا أنها لم تتناول بصورة مباشرة مقومات الجذب في النحت المعاصر بالأماكن العامة بمدينة الرياض، أو تحليلها بوصفها إطارًا متكاملًا يجمع بين الجوانب الفكرية، والشكلية، والتقنية، والمكانية، ومن هنا يسعى البحث الحالي إلى الكشف عن مقومات الجذب في النحت المعاصر من خلال تحليل عينة مختارة من الأعمال النحتية في مدينة الرياض.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: الفن العام والنحت المعاصر في الأماكن العامة

يُعد الفن العام (Public Art) أحد أبرز الممارسات الفنية التي ارتبطت بالمجال العام عبر مختلف الحضارات الإنسانية؛ حيث استخدمت المجتمعات الأعمال الفنية في الساحات، والميادين، والمعابد، والمباني العامة؛ للتعبير عن المعتقدات الدينية، والقيم الثقافية، والإنجازات السياسية والاجتماعية (Miles, 1997)، وقد ارتبطت التماثيل والنصب التذكارية والجداريات منذ الحضارات القديمة بوظائف تتجاوز الجانب الجمالي؛ لتشمل التوثيق التاريخي، وترسيخ السلطة السياسية، وتعزيز الهوية الجماعية للمجتمعات (Hein, 2006).

ويرى مالكوم مايلز أن الفن العام المعاصر لم يعد مجرد وسيلة لتجميل المدن، أو تزيين الفضاءات العامة؛ بل أصبح أداة للمشاركة المجتمعية، وتعزيز الحوار الثقافي، وإعادة تشكيل العلاقة بين الإنسان والمكان، كما أصبح يُنظر إلى الفن العام بوصفه أحد المكونات المؤثرة في تشكيل الهوية البصرية للمدن، وفي تحسين جودة الحياة داخل البيئات الحضرية(Miles, 1997) .

ويُعرف الفن العام بأنه جميع الأعمال الفنية التي تُنفذ، أو تُعرض في الفضاءات العامة المفتوحة أو شبه المفتوحة، وتكون متاحة للجمهور بصورة مباشرة، بغض النظر عن طبيعة الخامة أو الأسلوب أو الوسيط المستخدم(Cartiere & Willis, 2008) ، ويشمل ذلك المنحوتات، والنصب التذكارية، والأعمال التركيبية، والفنون الرقمية، وفنون الضوء، والجداريات، وغيرها من الممارسات الفنية المرتبطة بالمجال العام.

كما يُعرف الفن العام كمنجز بصري متعدد الوسائط يُنفذه فنانون متخصصون، ويرتكز على بُعدين رئيسيين؛ البُعد البيئي من خلال التفاعل المفاهيمي والشكلي مع خصوصية الموقع لتشكيل هويته البصرية، والبُعد الاجتماعي عبر تجسيد قيم المجتمع وتاريخه وتطلعاته، ورغم تباين الآراء الجمالية حوله؛ فإنه يُعد عنصرًا تكامليًّا يدعم التخطيط الحضري؛ ما يستوجب ضبطه بإجراءات قانونية وحوكمة مرنة تجمع بين الجهات الحكومية، والمطورين، والمؤسسات الفنية، والفنانين؛ لضمان نجاحه، واستدامته Visual) Arts Commission, 2026).

كما ارتبط تطور الفن العام بالتحولات العمرانية التي شهدتها المدن المعاصرة؛ حيث بدأت المؤسسات الثقافية والبلديات في العديد من دول العالم بتنفيذ برامج متخصصة لدعم الفن في الأماكن العامة؛ انطلاقًا من دوره في تعزيز الهوية الثقافية، وتنشيط السياحة، وتحسين البيئة البصرية (Sharp, Pollock, & Paddison, 2005)، وقد أسهم ذلك في انتشار الأعمال الفنية واسعة النطاق داخل الميادين، والحدائق، والساحات العامة، ومراكز المدن.

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الفن العام أصبح أحد العناصر المهمة في بناء المدن الإبداعية (Creative Cities)؛ حيث يسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي، وتنشيط الاقتصاد الثقافي، وتحقيق مستويات أعلى من الارتباط بالمكان(Landry, 2008) ، وبالمقابل شهد النحت المعاصر تحولًا جوهريًّا خلال القرن العشرين؛ إذ تجاوز مفهوم الكتلة المادية المستقلة إلى استكشاف العلاقات بين المادة والفراغ، والمكان والمتلقي، وتؤكد كراوس (Krauss, 1979) في دراستها الشهيرة "النحت في المجال الموسع Sculpture in the)" Expanded Field) أن النحت المعاصر لم يعد يقتصر على التماثيل والمنحوتات التقليدية؛ بل أصبح يشمل الأعمال البيئية، والتركيبية، وفنون الأرض، والأعمال المرتبطة بالموقع، وهو ما أدى إلى اتساع مفهوم النحت بصورة غير مسبوقة، فأصبح النحت في الفضاءات العامة وسيلة للتواصل، وإنتاج المعنى، وإثارة النقاش حول قضايا الهوية، والذاكرة، والبيئة، والتكنولوجيا، والمجتمع (Cartiere & Willis, 2008).

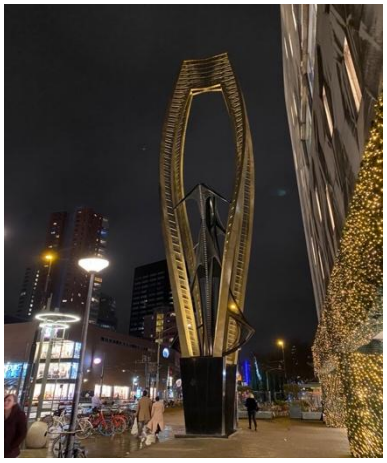

شكل(1)

"Untitled" 1957 للفنان Naum , Gabo. روتندام

– من تصوير الباحثة.

ويُنظر إلى الفن العام بوصفه إحدى الأدوات الفاعلة في بناء هوية المكان؛ حيث يسهم في إضفاء طابع مميز على الفضاءات العامة، وتمييزها عن غيرها من البيئات العمرانية، ويرى لينش (Lynch, 1960) أن الصورة الذهنية للمدينة تتشكل من خلال مجموعة من العناصر البصرية التي تساعد الأفراد على إدراك المكان وتذكره، وتُعد الأعمال الفنية العامة من أبرز هذه العناصر؛ لما تمتلكه من قدرة على ترسيخ معالم بصرية مميزة داخل النسيج الحضري شكل (1).

وقد ارتبطت مفاهيم الهوية البصرية للمدن في السنوات الأخيرة بمشروعات الفن العام واسعة النطاق؛ حيث أصبحت العديد من المدن العالمية تعتمد على الأعمال الفنية والنحتية بوصفها معالم حضرية تعكس رؤيتها الثقافية والتنموية؛ حيث يسهم في دعم الاقتصاد الثقافي، وتحفيز الابتكار، وتعزيز التنافسية الحضرية، ويرى لاندري (Landry, 2008) أن الاستثمار في الثقافة والفنون يعد من العوامل الرئيسة التي تساعد المدن على بناء شخصيتها المميزة، وتعزيز مكانتها على المستويين المحلي والعالمي.

وفي السياق السعودي، شهدت مدينة الرياض خلال السنوات الأخيرة تحولًا ملحوظًا في حضور الفن العام ضمن الفضاءات الحضرية، وذلك في إطار المبادرات الثقافية والتنموية المرتبطة برؤية المملكة العربية السعودية 2030، وقد برزت مشروعات مثل الرياض آرت ونور الرياض بوصفها نماذج رائدة تسعى إلى دمج الفن بالحياة اليومية، وإثراء المشهد البصري للمدينة (Alharbi، 2025).

ومن هذا المنطلق أصبح الفن العام أحد المكونات الرئيسة للمشهد الحضري المعاصر؛ حيث يجمع بين الأبعاد الجمالية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ويسهم في تشكيل هوية المدن، وتعزيز جودة الحياة، وإثراء التجربة البصرية للمتلقي، ويتجلى هذا الدور بوضوح في المشهد الحضري الحالي لمدينة الرياض، التي تشهد تحولًا إستراتيجيًّا غير مسبوق نحو نشر الفن في الفضاءات المفتوحة، مدفوعةً بدعم حكومي استثنائي ومباشر من الهيئة الملكية لمدينة الرياض، وبإشراف قيادي يترجم مستهدفات رؤية المملكة 2030 (Kingdom of Saudi Arabia, 2016)؛ لرفع تصنيف العاصمة بين أفضل المدن العالمية للعيش، وقد تُرجم هذا الدعم عبر إطلاق مشاريع وطنية كبرى، في مقدمتها برنامج (الرياض آرت) -الذي يعد أحد أكبر مشاريع فن الأماكن العامة عالمياً لتحويل العاصمة إلى 'معرض فني مفتوح (Royal Commission for Riyadh City،2024)، ويستهدف المشروع نشر ما يزيد على 1000 عمل فني في أرجاء العاصمة، ويشير موقع الرياض آرت (2026) إلى أن البرنامج قدم حتى الآن ما يزيد على 500 عمل فني لفنانين محليين وأجانب؛ إضافة إلى تنظيم عدد كبير من البرامج المجتمعية تجاوزت 6000 برنامج.

المبحث الثاني: العلاقة بين العمل الفني والمكان والمتلقي

تُعد العلاقة بين العمل الفني والمكان من أهم القضايا التي شغلت الفكر الفني المعاصر -خاصة مع انتقال العديد من الممارسات الفنية من المتاحف وقاعات العرض المغلقة إلى الفضاءات العامة المفتوحة- وقد أدى هذا التحول إلى إعادة النظر في مفهوم المكان ودوره في العملية الفنية، فلم يعد يُنظر إليه بوصفه حيزًا محايدًا تُعرض فيه الأعمال الفنية؛ بل أصبح عنصرًا فاعلًا يسهم في تشكيل المعنى، وقد ارتبط هذا التحول بظهور مفهوم الفن المرتبط بالموقع (Site-Specific Art) ومن أبرز الأمثلة التي توضح أهمية الموقع والمكان في الفن المعاصر تجربة الفنان ريتشارد سيرا (Richard Serra) في عمله الشهير Tilted Arc شكل (2) الذي أُنجز عام 1981

في ساحة فيدرالية بمدينة نيويورك، وأزيل بعد تثبيته وفق رغبة رواد المكان، وقد أكد سيرا أن "إزالة العمل من موقعه الأصلي تعني تدميره فنيًا؛ لأن العمل صُمم خصيصًا للتفاعل مع ذلك الموقع، ومع حركة الجمهور داخله" (Senie, 1989).

شكل (2)

(Senie, 1989) Richard Serra .1981"Tilted Arc"

كما أسهمت الاتجاهات الفنية المعاصرة، مثل فن الأرض (Land Art) والفنون البيئية (Environmental Art)، في تعزيز أهمية المكان بوصفه جزءًا من العمل الفني؛ ففي هذه الاتجاهات لا يُستخدم المكان كإطار للعرض فحسب؛ بل يتحول إلى مادة تشكيلية تسهم في بناء الشكل والمعنى معًا (Kastner & Wallis, 1998).

كما تؤدي عناصر البيئة المحيطة -مثل الأشجار، والمسطحات المائية، والمباني، والضوء الطبيعي، والظلال- دورًا مهمًّا في تشكيل إدراك العمل الفني، وقد يستثمر الفنان هذه العناصر بوصفها أجزاء من التكوين العام للعمل، بحيث تتغير الخبرة البصرية تبعًا لتغير الظروف المناخية، أو الزمن، أو حركة الجمهور داخل المكان (Alharbi،2009)، وتبرز أهمية الفراغ بصورة خاصة في الأعمال النحتية المعاصرة واسعة النطاق؛ حيث يتحول المتلقي من مشاهد خارجي إلى عنصر مشارك داخل العمل أو محيطه، وتؤكد الدراسات المرتبطة بالفن في الأماكن العامة أن الأعمال التي توفر للمتلقي فرص الحركة والاستكشاف داخل الفراغ تحقق مستويات أعلى من التفاعل، والانخراط مقارنة بالأعمال التي تقتصر على المشاهدة من نقطة ثابتة (Bishop, 2012).

كما شهدت النظريات الفنية المعاصرة تحولًا جوهريًّا في النظرة إلى المتلقي؛ حيث لم يعد يُنظر إليه بوصفه مشاهدًا سلبيًّا يكتفي باستقبال الرسالة الفنية؛ بل أصبح عنصرًا أساسيًّا في تشكيل المعنى وإنتاج الخبرة الجمالية، وقد ارتبط هذا التحول بالتطورات الفكرية التي شهدها النقد الفني والجماليات المعاصرة، والتي أكدت أن العمل الفني لا يكتمل إلا من خلال عملية التلقي والتفاعل التي يقوم بها الجمهور، وهو ما أكده ديوي (Dewey, 1934) في كتابه الشهير "الفن كخبرة" أن القيمة الحقيقية للعمل الفني لا تكمن في وجوده المادي فحسب؛ بل في الخبرة التي يمر بها المتلقي أثناء التفاعل معه، ويرى أن التجربة الجمالية عملية ديناميكية تنشأ من التفاعل المستمر بين العمل الفني والمتلقي والبيئة المحيطة؛ ما يجعل الإدراك والمشاركة جزءًا أساسيًّا من معنى العمل الفني، وفي الأماكن العامة يواجه المتلقي الأعمال الفنية في ظروف تختلف عن بيئات العرض التقليدية؛ حيث يكون حضوره غير مخطط له في كثير من الأحيان، ولذلك فإن الأعمال الفنية في المجال العام تحتاج إلى امتلاك خصائص قادرة على جذب الانتباه بسرعة، وإثارة الفضول، وتحفيز الرغبة في التأمل أو الاستكشاف، وتشير الدراسات المرتبطة بالفن العام إلى أن نجاح العمل في جذب المتلقي يمثل الخطوة الأولى نحو تحقيق وظائفه الثقافية والجمالية والاجتماعية (Miles, 1997).

المبحث الثالث: الجذب بوصفه مدخلًا لإدراك العمل الفني

يُعدّ الجذب مدخلًا أساسيًّا لإدراك العمل الفني؛ إذ يرتبط بقدرة العمل على استقطاب انتباه المتلقي وإثارة اهتمامه، قبل انتقاله إلى التفاعل والتأويل والتذوق الجمالي، ويرتبط الجذب بآليات الإدراك البصري؛ حيث يرى أرنهايم أن الإدراك عملية عقلية منظمة تبحث عن العلاقات والأنماط والتوازنات داخل المجال البصري؛ ما يجعل الخصائص الشكلية المميزة أكثر قدرة على جذب الانتباه (Arnheim, 1974)، كما يشير عالم النفس الكندي دانيال بيرلاين (Berlyne, 1971) إلى أن الجذب يرتبط بعدد من المتغيرات الإدراكية التي أطلق عليها "المتغيرات الجماعية" (Collative Variables)، ومن أبرزها الجدة والتعقيد، والمفاجأة، الغموض والتناقض، ويرى أن هذه العوامل تسهم في زيادة الاستثارة الإدراكية لدى المتلقي؛ ما يدفعه إلى توجيه انتباهه نحو العمل الفني والاستمرار في تأمله.

وفي النحت المعاصر، لا تقتصر جاذبية العمل على خصائصه الشكلية؛ بل تمتد إلى الفكرة والمضمون؛ إذ أصبح المفهوم عنصرًا أساسيًّا في بناء العمل الفني، وإثارة التساؤلات، وتحول المتلقي من مشاهد إلى مشارك في إنتاج المعنى (Lippard, 1973; Osborne, 2002). ويرى عالم الآثار الألماني يان أسمان (Assmann, 2011) أن الذاكرة الثقافية (Cultural Memory) تمثل أحد المرتكزات الأساسية في بناء الهوية الجماعية، وأن الرموز والصور الثقافية تسهم في تعزيز الشعور بالانتماء والاستمرارية.

كذلك أسهم تطور الوسائط والتقنيات المعاصرة في توسيع إمكانات الجذب، من خلال توظيف الوسائط الرقمية والضوء والصوت والبيئات الغامرة، بما يُعزز تفاعلية التجربة الفنية، ويُحوّل المتلقي إلى مشارك فيها (Paul, 2015)، كما يؤكد أوليفر غراو في كتابة (الفن الافتراضي) أن التقنيات الرقمية أسهمت في إنتاج بيئات فنية غامرة (Immersive Environments) تسمح للمتلقي بالانخراط داخل العمل الفني بدلًا من الاكتفاء بمشاهدته من الخارج، وقد أدى ذلك إلى تحول دور الجمهور من متلقٍ سلبي إلى مشارك فاعل في التجربة الفنية (Grau, 2003).

وقد ارتبط تطور النحت المعاصر بتوسيع مفهوم الوسيط الفني؛ إذ لم تعد قيمة العمل ترتبط بنوع المادة المستخدمة بقدر ارتباطها بقدرة الفنان على توظيفها لتحقيق أبعاد جمالية وفكرية جديدة، ويرى دورمر (Dormer, 1994) كما ترتبط جاذبية الخامة بعامل الجدة والاختلاف؛ حيث تميل الأعمال التي توظف مواد غير مألوفة أو تعيد تقديم المواد التقليدية بطرق مبتكرة إلى استثارة فضول المتلقي ودفعه إلى التأمل والاستكشاف، ومن جهة أخرى أصبحت بعض الخامات الحديثة، مثل المواد العاكسة والوسائط الضوئية والشاشات الرقمية، تمتلك قدرة كبيرة على جذب الانتباه؛ نتيجة لما توفره من تأثيرات بصرية متغيرة.

كما تُعد الصرحية والحجم من أبرز الخصائص الشكلية التي تؤثر في إدراك الأعمال النحتية المعاصرة بالأماكن العامة؛ إذ ترتبط بقدرة العمل الفني على فرض حضوره داخل المشهد الحضري، واستقطاب انتباه المتلقي من مسافات وزوايا رؤية مختلفة، ويقصد بالصرحية ذلك الحضور البصري المهيمن الذي يمنح العمل الفني مكانة مميزة داخل الفضاء العام، سواء من خلال حجمه أو موقعه أو علاقاته الشكلية مع البيئة المحيطة.

ويرى لينش (Lynch, 1960) أن المدن تُدرك من خلال مجموعة من العناصر البصرية التي تشكل الصورة الذهنية للمكان، ومن أهمها المعالم البصرية (Landmarks) التي تساعد الأفراد على التعرف على البيئة المحيطة وتذكرها، وتُعد الأعمال النحتية الصرحية من أكثر العناصر قدرة على أداء هذا الدور؛ إذ تتحول في كثير من الأحيان إلى رموز بصرية ترتبط بهوية المدينة أو المكان الذي توجد فيه.

كما ترتبط الصرحية بمفهوم القوة البصرية (Visual Dominance)؛ حيث ينجح العمل في فرض حضوره داخل الفضاء العام من خلال حجمه أو موقعه أو تباينه مع العناصر المحيطة، وفي الفن العام المعاصر أصبحت الأعمال النحتية الصرحية تؤدي أدوارًا تتجاوز الجانب الجمالي؛ حيث تسهم في تعزيز الهوية الثقافية للمكان، وتنشيط الحركة داخل الفضاءات العامة، وجذب الزوار والسياح، وتشير الدراسات المرتبطة بالفن العام إلى أن الأعمال واسعة النطاق تمتلك قدرة أكبر على التحول إلى نقاط جذب حضرية وعناصر مؤثرة في تشكيل صورة المدينة (Miles, 1997)، ومن أشهر الأعمال التي تمثل ذلك عمل الفنان Anish Kapoor في شيكاغو، بعنوان "بوابة السحاب (Cloud Gate)"، والذي يعد من أشهر الأعمال التي تستقطب الزوار والسياح في المدينة.

كما تسهم الصرحية في تعزيز الذاكرة البصرية للمجتمع؛ إذ تميل العناصر الكبيرة والمميزة إلى البقاء في ذاكرة الأفراد لفترات أطول مقارنة بالعناصر الأقل حضورًا، ويرتبط ذلك بقدرة العمل على تكوين صورة ذهنية واضحة يمكن استدعاؤها بسهولة عند التفكير في المكان أو المدينة (Lynch, 1960).

وفي الوقت نفسه، لا يمكن اختزال الصرحية في البعد المادي فقط؛ إذ تتطلب تحقيق توازن بين الحجم والمعنى والموقع والسياق البيئي؛ فالأعمال الضخمة التي تفتقر إلى فكرة مؤثرة أو علاقة متوازنة بالمكان قد تفقد جزءًا من قدرتها على التأثير، في حين قد تحقق بعض الأعمال متوسطة الحجم حضورًا صرحيًّا قويًّا؛ نتيجة لتميزها الفكري، أو البصري، أو المكاني.

وتمثل علاقة العمل النحتي بالمكان أحد أهم المرتكزات الفكرية والجمالية في النحت المعاصر؛ إذ لم يعد العمل الفني يُنظر إليه بوصفه كيانًا مستقلًا يمكن نقله أو عرضه في أي موقع دون أن يتأثر معناه أو قيمته؛ بل أصبح المكان جزءًا أساسيًّا من البنية المفاهيمية والبصرية للعمل، وقد ارتبط هذا التحول بظهور مفهوم الفن المرتبط بالموقع (Site-Specific Art) خلال النصف الثاني من القرن العشرين، والذي يقوم على تصميم العمل الفني؛ استجابةً لخصائص مكان محدد، بحيث تصبح العلاقة بين العمل

والموقع جزءًا لا يتجزأ من معناه وتجربته الجمالية وفق ما يراه كوان (Kwon, 2002)، وقد أسهمت الاتجاهات المعاصرة مثل الفن البيئي (Environmental Art) وفنون الأرض (Land Art) في تعزيز أهمية المكان بوصفه مادة تشكيلية وعاملًا أساسيًّا في بناء العمل الفني؛ ففي هذه الاتجاهات لا يُستخدم الموقع كخلفية للعمل؛ بل يصبح جزءًا من التكوين العام، ومن الرسالة الفكرية التي يحملها (Kastner & Wallis, 1998).

فيما تعد الغرابة والدهشة من أهم العوامل التي تسهم في جذب انتباه المتلقي نحو العمل الفني؛ إذ ترتبطان بقدرة العمل على كسر التوقعات البصرية والخروج عن الأنماط المألوفة في الإدراك اليومي، وتُعد الدهشة إحدى الاستجابات الأولية التي تنشأ عندما يواجه الفرد ظاهرة أو شكلًا أو فكرة غير متوقعة؛ ما يدفعه إلى إعادة توجيه انتباهه ومحاولة تفسير ما يراه (Berlyne, 1971)؛ ولذلك ارتبطت الدهشة عبر تاريخ الفن بوصفها وسيلة لتحفيز الفضول، وإثارة التأمل، وإعادة النظر في المسلمات البصرية والثقافية.

وقد ارتبط مفهوم الغرابة بعدد من الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة -خاصة السريالية، والفن المفاهيمي، والأعمال التركيبية- التي سعت إلى تجاوز التمثيل التقليدي للواقع وتقديم صور أو أفكار تثير التساؤل والبحث عن المعنى.

وفي الفضاءات العامة تكتسب الغرابة أهمية خاصة بسبب كثافة المؤثرات البصرية المحيطة بالمتلقي؛ فالأعمال التي تمتلك طابعًا غير مألوف تكون أكثر قدرة على التميز وسط البيئة العمرانية، واستقطاب اهتمام الجمهور، وتشير دراسات الفن العام إلى أن عنصر المفاجأة يسهم في زيادة فرص التفاعل مع العمل الفني، وإطالة مدة التوقف أمامه وتأمله.(Miles, 1997)

من أكثر العناصر البصرية تأثيرًا في إدراك الأعمال الفنية واستقبالها اللون؛ إذ يمتلك قدرة مباشرة على جذب الانتباه، وإثارة الاستجابات النفسية والانفعالية لدى المتلقي، وقد أولت الدراسات المرتبطة بعلم الإدراك البصري وعلم نفس الفن اهتمامًا كبيرًا للون بوصفه أحد العناصر الأساسية التي تسهم في تنظيم المجال البصري، وتوجيه الانتباه، وبناء الخبرة الجمالية (Arnheim, 1974) ، ومن منظور الإدراك البصري، يسهم اللون في تنظيم حركة العين داخل العمل الفني، وتوجيهها نحو العناصر الأكثر أهمية، ومع تطور النحت المعاصر اتسع مفهوم اللون؛ ليشمل الضوء بوصفه وسيطًا فنيًّا مستقلًا يمتلك القدرة على تشكيل الفراغ، وإعادة تعريف العلاقة بين الكتلة والمكان، كما تؤكد الحربي (2009) أن الضوء لا يمثل أداة للكشف عن الأشياء فحسب؛ بل يمكن أن يتحول إلى موضوع للعمل الفني ذاته؛ حيث يصبح الإدراك البصري والوعي بالمكان جزءًا من التجربة الفنية، وتبرز هذه الفكرة في الأعمال التي تعتمد على تشكيل الفراغ بواسطة الضوء، أو إعادة توجيه إدراك المتلقي العلاقات المكانية المحيطة به، شكل (3)؛ ولذلك أصبحت الأعمال الضوئية من أكثر عناصر الفن العام قدرة على تكوين معالم بصرية مميزة داخل المدن المعاصرة.

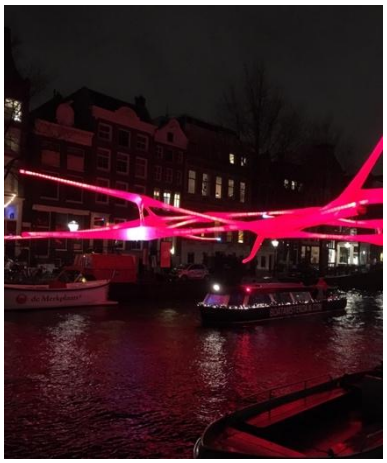

شكل(3)

Amsterdam Light -7 مهرجان أمستردام للضوء –. -Kóros Design "A.N.N"

Festival #7

من تصوير الباحثة 2018

وفي الفضاءات العامة تكتسب الواقعية أهمية خاصة؛ نتيجة لتنوع جمهور المتلقين، واختلاف خلفياتهم الثقافية والمعرفية؛ فالأعمال الواقعية توفر مدخلًا مباشرًا للفهم من خلال اعتمادها على أشكال مألوفة يمكن التعرف عليها، وربطها بالخبرات اليومية أو الرموز الثقافية المعروفة؛ ما يعزز من سرعة التفاعل معها، واستيعاب مضامينها، وتقوم الواقعية على تمثيل الأشكال والعناصر بصورة قريبة من مظهرها في الطبيعة، في حين يعتمد التجريد على اختزال العناصر وإعادة تنظيمها وفق علاقات شكلية أو رمزية أو مفاهيمية تتجاوز المحاكاة المباشرة للواقع، وقد ارتبطت الواقعية تاريخيًّا بالرغبة في تمثيل العالم المرئي، وإعادة إنتاجه بصورة يمكن للمتلقي التعرف عليها بسهولة، ويرى جومبريتش (Gombrich, 1960) أن عملية الإدراك البصري تعتمد بدرجة كبيرة على الخبرات

السابقة، والأنماط الذهنية المخزنة لدى الفرد، ولذلك تميل الأشكال الواقعية إلى تحقيق مستويات مرتفعة من الوضوح، وسهولة الفهم والتواصل مع الجمهور، وفي المقابل يمثل التجريد أحد أهم التحولات التي شهدها الفن الحديث والمعاصر؛ حيث لم يعد الهدف الرئيس للفنان محاكاة الواقع؛ بل الكشف عن جوهر الأشياء أو العلاقات الكامنة وراءها، ويشير ريد (Read, 1965) إلى أن التجريد لا يعني الابتعاد عن الواقع بقدر ما يعني إعادة تنظيمه واختزاله؛ للوصول إلى معانٍ أكثر عمقًا وشمولًا.

مؤشرات الإطار النظري:

وفي ضوء ما سبق، بعد استعراض الإطار النظري والدراسات السابقة يتضح أن الجذب في الأعمال النحتية المعاصرة نتاج لتفاعل مجموعة من المقومات الفكرية والشكلية والتقنية والمكانية والإدراكية، ويعتمد البحث هذه المقومات أطرًا ومؤشرات تحليلية؛ للكشف عن آليات الجذب في عينة الأعمال النحتية المعاصرة، ودراسة حضورها وتأثيرها في الفضاءات العامة بمدينة الرياض، وتمثل هذه المؤشرات الأساس الذي اعتمدت عليه الدراسة في تحليل الأعمال الفنية المختارة؛ للكشف عن مدى تحقق مقومات الجذب فيها، وتحديد أكثر المقومات حضورًا وتأثيرًا في النحت المعاصر بالأماكن العامة بمدينة الرياض، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

	مقوم الجذب	المؤشرات الرئيسة
1	الفكرة والمضمون	أصالة الفكرة، والارتباط بالقضايا الثقافية أو الاجتماعية، وتعدد الدلالات، وإثارة التأمل، والتساؤل.
2	التقنية والوسائط المعاصرة	توظيف التكنولوجيا الحديثة، والابتكار التقني، والتفاعل مع المتلقي، واستخدام الوسائط الرقمية أو الضوئية.
3	الخامة والوسيط الفني	ملاءمة الخامة للفكرة، والخصائص البصرية والملمسية، وتنوع المواد، والابتكار في توظيف الخامات.
4	الصرحية والحجم	الضخامة، والحضور البصري، والوضوح من مسافات مختلفة، والتحول إلى معلم بصري.
5	العلاقة بالمكان والفراغ المحيط	الارتباط بالسياق المكاني، واستثمار البيئة المحيطة، والتفاعل مع الفراغ، وتعزيز هوية المكان.
6	الغرابة والدهشة	الخروج عن المألوف، والمفاجأة البصرية، وإثارة الفضول، والطرح غير التقليدي.
7	اللون والضوء	التباين اللوني، والتأثير النفسي، وتوظيف الإضاءة، وإبراز العمل داخل الفضاء العام.
8	الواقعية أو التجريد	سهولة الإدراك، وتعدد التأويلات، والتوازن بين الألفة والابتكار، والتأثير البصري.
9	الإيقاع البصري	الحركة البصرية، والاستمرارية، والوحدة الشكلية، تنظيم التكوين.

جدول (1)

أهم مقومات الجذب في النحت المعاصر بالأماكن العامة. من تصميم الباحثة

الفصل الثالث:

الإطار الاجرائي للبحث:

بعد استعراض الإطار النظري والدراسات السابقة المرتبطة بالفن العام والنحت المعاصر يتناول هذا الفصل الجانب التطبيقي من الدراسة، والذي يهدف لتحقيق أهداف البحث والكشف عن مقومات الجذب جدول (1) في مجموعة مختارة من الأعمال النحتية المعاصرة المعروضة في الأماكن العامة بمدينة الرياض؛ وصولًا إلى استخلاص النتائج التي تسهم في تحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها.

عينة البحث:

اعتمدت الدراسة العينة القصدية (Purposive Sample)؛ حيث تم اختيار مجموعة من الأعمال النحتية المعاصرة بمدينة الرياض، وفق المعايير الآتية:

1. أن يكون العمل معروضًا في أحد الأماكن العامة بمدينة الرياض.
2. أن يندرج ضمن ممارسات النحت المعاصر، أو الأعمال المجسمة والتركيبية.

3. أن يتضمن واحدًا أو أكثر من مقومات الجذب المستخلصة من الأدبيات والدراسات السابقة.
4. أن يمثل تنوعًا في الخامات أو التقنيات أو المعالجات الشكلية.
5. أن يكون العمل متاحًا للدراسة والتحليل.

أداة البحث:

- الملاحظة: من خلال تتبع الأعمال النحتية في الأماكن العامة في مدينة الرياض.
- التحليل الفني للأعمال النحتية: ويعد أداة رئيسة لجمع البيانات، واستند إلى مجموعة من المؤشرات، وقد صيغت في صورة محاور تحليلية تتضمن: (الوصف العام/ التحليل الشكلي/ تحليل أهم مقومات الجذب في العمل الفني).

نهج البحث: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه؛ إذ يتيح وصف الظاهرة المدروسة، وتحليلها، وتفسيرها في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة، ويُعد هذا المنهج من أكثر المناهج استخدامًا في الدراسات الفنية والنقدية التي تهدف إلى الكشف عن الخصائص الشكلية والفكرية والجمالية للأعمال الفنية، وتحليلها بصورة منظمة.

وقد استُخدم المنهج الوصفي في استعراض المفاهيم المرتبطة بالفن والنحت المعاصر ومقومات الجذب في الأعمال الفنية بالأماكن العامة، في حين استُخدم التحليل الفني؛ للكشف عن مقومات الجذب المتحققة في الأعمال النحتية عينة الدراسة.

تحليل عينة البحث:

العمل الأول:

شكل(4)

"الهرم الخامس 2024 "– راشد الشعشعي

نور الرياض، من تصوير الباحثة

الوصف العام: يتكون العمل من بناء هرمي ضخم يعتمد على تكرار وحدات هندسية متشابهة تشكل كتلة بصرية كبيرة مصنوعة من 130 ألف قطعة من صناديق شحن مصنوعة من مواد قابلة لإعادة تدويرها، حديد، وزجاج وعناصر مضيئة، يتوسط الهرم إضاءة في منتصفه تخترق الهرم في فراغ من قمته وصولًا إلى قاعدته، ويشغل العمل مساحة واسعة داخل الموقع فيصل ارتفاعه إلى 30 متر تقريبًا؛ ما يمنحه حضورًا واضحًا في المشهد الحضري، خاصة خلال الفترة المسائية.

التحليل الشكلي: يعتمد العمل على الشكل الهرمي الذي يعد من أكثر الأشكال الهندسية استقرارًا ورسوخًا في الإدراك البصري، وقد أسهم التكرار المنتظم للوحدات البنائية في تحقيق وحدة شكلية وإيقاع بصري واضح، بينما شكل الخط الضوئي الرأسي محورًا بصريًّا موجهًا لحركة العين، كما عزز التباين بين الكتلة الخضراء والخط الضوئي الأحمر من قوة التأثير البصري للعمل.

تحليل الصرحية والحجم: يمثل العمل نموذجًا واضحًا للصرحية في النحت المعاصر؛ حيث تفرض الكتلة الهرمية الضخمة حضورها على المجال البصري المحيط، وتتحول إلى نقطة ارتكاز داخل الموقع الذي يتوسط مركز الملك عبدالعزيز التاريخي، وقد ساعد الحجم الكبير للعمل على جعله قابلًا للرؤية من مسافات بعيدة؛ ما عزز دوره كمعلم بصري داخل الفضاء العام، وأسهمت الإضاءة الليلية في تعزيز حضوره البصري، وتحويله إلى نقطة جذب تستقطب الزوار، وتدفعهم إلى الاقتراب منه والتفاعل معه.

وتظهر الصرحية أيضًا من خلال العلاقة بين حجم العمل وحجم الإنسان؛ حيث يخلق التفاوت بينهما إحساسًا بالعظمة والهيبة، وهي من السمات المرتبطة بالأعمال النحتية واسعة النطاق في الفضاءات العامة.

العمل الثاني:

شكل (5)

"صهر الذاكرة2025" - سعد الهويدي

البرنامج نور الرياض (Riyadh Art, 2026).

الغرابة والدهشة :مقوم الجذب الرئيس

الوصف العام: يتكون العمل من ثلاث مجسمات ضوئية منفذة من خلال جمع ألعاب أطفال مهملة، تجسد رموزًا رقمية معاصرة مستمدة من ثقافة التواصل الاجتماعي؛ حيث تظهر الوجوه التعبيرية (Emoji) بأحجام كبيرة كروية يبلغ قطر كل منها ثلاثة أمتار، ويعتمد العمل على الإضاءة والألوان الساطعة التي تمنحه حضورًا بصريًّا واضحًا، وتجعله قابلًا للمشاهدة من مسافات مختلفة.

التحليل الشكلي: يعتمد العمل على أشكال كروية ومألوفة بصريًّا، إلا أن تكبيرها إلى أحجام ضخمة، وإخراجها من سياقها الرقمي المعتاد إلى فضاء مادي مفتوح أحدث تحولًا في طريقة إدراكها، خاصة أنها صنعت من ألعاب أطفال تقليدية؛ ما يخلق مقارنة بينها وبين الألعاب الرقمية، كما أسهم اللونان الأصفر والبرتقالي، والإضاءة الداخلية المتغيرة في تعزيز وضوح العناصر البصرية، وجعلها أكثر جذبًا للانتباه.

تحليل الغرابة والدهشة: تتحقق الغرابة في العمل من خلال نقل رموز افتراضية مرتبطة بالهواتف الذكية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والألعاب إلى تكوينات فنية ضخمة في الفضاء العام؛ فالمتلقي معتاد على رؤية هذه الرموز بأحجام صغيرة على الشاشات الرقمية، إلا أن مواجهتها بحجم كبير داخل البيئة العمرانية يخلق حالة من المفاجأة والدهشة.

كما تنشأ الدهشة من التناقض بين الطابع اليومي المألوف للرموز الرقمية، وبين حضورها النحتي الضخم داخل الموقع، والعناصر من الألعاب التقليدية التي شكلت منها الأشكال الكروية؛ الأمر الذي يدفع المتلقي إلى إعادة النظر في دلالاتها الثقافية والاجتماعية، ويسهم هذا التحول في كسر التوقعات البصرية المعتادة، وإثارة الفضول نحو العمل.

وتزداد فاعلية الجذب نتيجة لقدرة العمل على الجمع بين الألفة والغرابة في الوقت نفسه؛ فالعناصر مألوفة من حيث الشكل، لكنها غير مألوفة من حيث الحجم والموقع وطريقة العرض.

العمل الثالث:

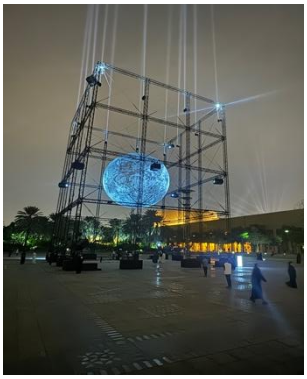

شكل (6)

"لونا سومنيوم Luna Somnium "- 2025 استوديو فيوزfuse

البرنامج: نور الرياض. من تصوير الباحثة

التقنية والوسائط المعاصرة: مقوم الجذب الرئيس

الوصف العام: يتكون العمل من تركيب فني ضوئي يعتمد على إسقاطات رقمية وعناصر بصرية متحركة تستحضر صورة القمر داخل فضاء معماري مفتوح، ويجمع العمل بين الضوء والتقنيات الرقمية والوسائط متعددة الحواس، تشمل تركيب 12 قناة للنظام الصوتي، وكرة بقطر 10 أمتار، وهيكل حديدي حامل للشكل بأبعاد 20 × 20 × 27.5 متر، وخرائط إسقاط على الشكل الكروي بزاوية درجة 360؛ ما يجعل العمل تجربة بصرية غامرة تسمح للمتلقي بالتفاعل مع العمل، واستكشافه من زوايا متعددة.

التحليل الشكلي: يعتمد العمل على التباين بين الكتلة الكروية الثابتة والعناصر الضوئية المتحركة؛ حيث يشكل الضوء العنصر البصري الأكثر حضورًا داخل التكوين، كما أسهم استخدام الألوان الباردة المرتبطة بصورة القمر في تعزيز البعد الحلمي للعمل، وإضفاء طابع بصري هادئ يتوافق مع موضوعه، وتؤدي الحركة الضوئية المستمرة والصوت دورًا مهمًا في توجيه انتباه المتلقي، وإبقاء العمل في حالة تغير دائم؛ ما يمنع ثبات المشهد البصري، ويجعل التجربة متجددة مع مرور الوقت.

تحليل التقنية والوسائط المعاصرة: تمثل التقنية العنصر الجوهري في بناء العمل؛ حيث لم تعد مجرد وسيلة تنفيذ؛ بل أصبحت جزءًا من الفكرة والبنية الجمالية ذاتها، ويعتمد العمل على الوسائط الرقمية، والإضاءة المعاصرة؛ لتكوين بيئة بصرية تتجاوز حدود النحت التقليدي؛ إذ يتحول الضوء إلى مادة تشكيلية قادرة على بناء الفراغ، وإعادة تشكيل إدراك المتلقي للمكان، كما يسهم توظيف التقنيات الرقمية في إنتاج تجربة غامرة تجعل المتلقي جزءًا من العمل بدلًا من الاكتفاء بمشاهدته من الخارج، ومن خلال الجمع بين التقنية والخيال البصري، تتحقق الجاذبية في العمل؛ حيث تؤدي الإسقاطات الضوئية والعناصر الرقمية إلى خلق مشهد غير مألوف داخل البيئة الحضرية.

العمل الرابع:

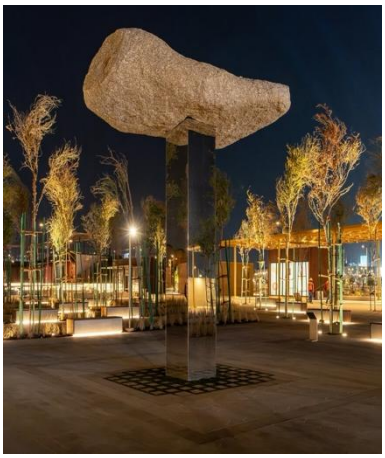

شكل (7)
نوبو سيكينه Nobu Sekini – 2012"Phase of Nothingness"
البرنامج الأعمال الدائمة (Riyadh Art, 2026)
مقوم الجذب الرئيس: الخامة والوسيط الفني

الوصف العام: يتكون العمل من تركيب نحتي يعتمد على عامود كقاعدة طولية من الفولاذ العاكس المقاوم للصدأ، تعلوها كتلة من حجر الجرانيت، وظفت في صياغة علاقة مباشرة بين الكتلة والفراغ، ويظهر العمل في صورة بناء مفتوح يركز على إبراز المساحة الفارغة بقدر تركيزه على المادة نفسها وانعكاسها؛ ما يجعل المتلقي يعيد التفكير في العلاقة بين الوجود المادي والحيز المحيط به.

التحليل الشكلي: يعتمد العمل على تكوين هندسي بسيط يخلو من الزخرفة أو التفاصيل الشكلية المعقدة؛ حيث تتحدد قيمته البصرية من خلال العلاقات القائمة بين الكتلة، والفراغ، والسطوح المحيطة، ويمنح هذا التبسيط الشكل العام وضوحًا بصريًا يسمح للمتلقي بالتركيز على طبيعة المادة المستخدمة وعلى العلاقات المكانية التي ينتجها العمل.

كما يؤدي التباين بين الأجزاء الصلبة والمساحات المفتوحة إلى خلق توازن بصري يوجه الانتباه نحو الفراغ بوصفه عنصرًا موازيًا للمادة، وليس مجرد مساحة خالية.

تحليل الخامة والوسيط الفني: تتجلى أهمية الخامة في هذا العمل بوصفها العنصر الرئيس الذي تتشكل من خلاله الفكرة؛ فالفنان لا يوظف المادة لإنتاج شكل تمثيلي أو زخرفي؛ بل يجعل خصائصها الطبيعية والفيزيائية جزءًا من مضمون العمل نفسه، ومن ثم تتحول الخامة إلى وسيط فكري وجمالي في آن واحد.

كما يركز العمل على إبراز العلاقة بين المادة والفراغ، حيث لا تقتصر التجربة البصرية على الكتلة الملموسة؛ بل تمتد إلى المساحات التي تحددها هذه الكتلة، ويؤدي ذلك إلى توسيع مفهوم النحت؛ ليشمل الفراغ المحيط بوصفه جزءًا من العمل الفني، كما أن

بساطة الوسيط المستخدم تمنح العمل قوة مفاهيمية؛ حيث يصبح التركيز موجهًا نحو الفكرة والعلاقة بين العناصر بدلًا من الانشغال بالتفاصيل الشكلية.

وتتحقق الجاذبية في العمل من خلال قدرته على إعادة تعريف دور المادة داخل النحت المعاصر؛ إذ يدعو المتلقي إلى التأمل في مفهوم الفراغ، والوجود، والعلاقة بينهما.

العمل الخامس:

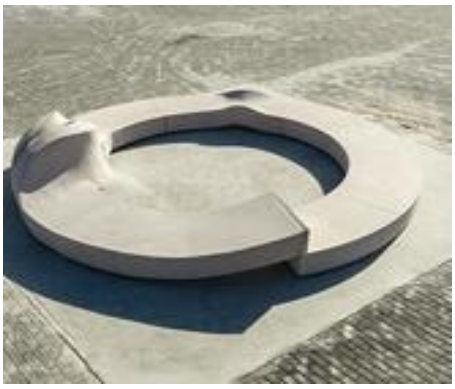

شكل(8)

"361°"- 2026- شهريار حسن رضائي

البرنامج: طويق للنحت (Riyadh Art, 2026)

مقوم الجذب الرئيس: العلاقة بالمكان والفراغ المحيط

الوصف العام: يتكون العمل من تشكيل نحتي دائري منخفض الارتفاع من حجر الجرانيت والستانستيل، يتخذ هيئة حلقة مفتوحة تستقر مباشرة على الأرض، ويتميز التصميم ببساطته الهندسية واعتماده على الانحناءات الدائرية التي تسمح بتفاعل بصري مباشر مع الفراغ المحيط؛ حيث لا يفرض العمل نفسه بوصفه كتلة منفصلة عن الموقع؛ بل يدخل في حوار مستمر مع الأرضية والمساحات المفتوحة المحيطة به.

التحليل الشكلي: يعتمد العمل على الخطوط المنحنية والشكل الدائري الذي يرتبط في الإدراك البصري بالاستمرارية والحركة والديمومة، كما يخلق الفراغ المركزي داخل التكوين جزءًا أساسيًّا من البنية البصرية للعمل، بحيث يصبح الفراغ عنصرًا تشكيليًّا لا يقل أهمية عن الكتلة نفسها، وتؤدي بساطة الشكل وانخفاض الارتفاع إلى توجيه الانتباه نحو العلاقات المكانية أكثر من التركيز على الكتلة النحتية ذاتها.

تحليل العلاقة بالمكان والفراغ المحيط: يعتمد الفنان على دمج التكوين النحتي مع الأرضية المحيطة بصورة تجعل الموقع جزءًا من التجربة الجمالية؛ فالعمل لا يكتمل إدراكه من زاوية واحدة؛ بل يتطلب الحركة حوله، ومشاهدته من اتجاهات مختلفة، كما يسهم الشكل الدائري في احتواء جزء من الفراغ وإعادة تنظيمه بصريًّا؛ حيث يتحول الفراغ المركزي إلى عنصر فاعل داخل التكوين، ويؤدي ذلك إلى خلق علاقة متبادلة بين الكتلة والمجال المحيط، وهي من السمات الأساسية للنحت المعاصر المرتبط بالموقع، ويحقق العمل الجذب من خلال قدرته على إعادة تعريف الفراغ بدلًا من ملئه فقط.

العمل السادس:

شكل (9)

الأسد 2 (LION 2)

دافيدي ريفالتا 2025 – (Davide Rivalta)

البرنامج: الأعمال الدائمة. (Riyadh Art, 2026)

مقوم الجذب الرئيس: الواقعية أو التجريد

الوصف العام: يجسد العمل هيئة أسد واقف بحجم قريب من الحجم الطبيعي أو أكبر قليلًا، وقد نُفذ بخامة البرونز بأسلوب نحتي يعتمد على دراسة دقيقة لبنية الحيوان وحركته وخصائصه التشريحية، ويحتل العمل موقعًا مفتوحًا يسمح بمشاهدته من اتجاهات متعددة؛ ما يعزز حضوره داخل الفضاء العام.

التحليل الشكلي: يعتمد العمل على كتلة عضوية مستوحاة من الشكل الطبيعي للأسد؛ حيث تظهر التفاصيل الأساسية المتعلقة بالرأس والجسم، والأطراف، والحركة بصورة، واضحة، وقد حافظ الفنان على التوازن بين الدقة الشكلية والمعالجة النحتية المختصرة؛ ما أضفى على العمل قوة بصرية دون إفراط في التفاصيل، كما تسهم وقفة الأسد واتجاه حركته في خلق إحساس بالحيوية والاستعداد، بينما تساعد العلاقات بين الكتل والأحجام على تحقيق توازن بصري يمنح العمل استقرارًا وقوة تعبيرية.

تحليل الو اقعية أوالتجريد: يمثل العمل اتجاهًا واقعيًّا في النحت المعاصر؛ إذ يعتمد على تمثيل كائن معروف يمكن للمتلقي التعرف عليه مباشرة دون الحاجة إلى تأويلات شكلية معقدة، وتعد هذه الخاصية من أبرز عناصر الجذب في العمل؛ حيث تتيح للمتلقي بناء علاقة فورية مع الموضوع المعروض، وترتبط صورة الأسد في الذاكرة الإنسانية بعدد من الدلالات الرمزية المرتبطة بالقوة والشجاعة والسيادة؛ ما يضيف إلى العمل بعدًا ثقافيًّا ورمزيًّا يتجاوز مجرد المحاكاة الشكلية، ويؤدي ذلك إلى تعزيز تفاعل الجمهور مع العمل، وإثراء عملية التلقي، ورغم الطابع الواقعي الواضح؛ فإن الفنان لم يسعَ إلى النقل الحرفي للطبيعة؛ بل قدّم معالجة نحتية معاصرة تعتمد على التبسيط النسبي للتفاصيل، ومن ثم يجمع العمل بين المرجع الواقعي والرؤية الفنية المعاصرة، وتتحقق الجاذبية من خلال وضوح الشكل وسهولة التعرف عليه؛ حيث يستطيع المتلقي إدراك الموضوع بسرعة، وربطه بخبراته السابقة، كما يسهم حضور الحيوان داخل البيئة الحضرية في خلق نوع من المفارقة البصرية التي تزيد من قوة التأثير والانتباه، ويعكس العمل قدرة الاتجاه الواقعي على تحقيق التواصل مع شرائح واسعة من الجمهور؛ نظرًا لاعتماده على عناصر مألوفة يسهل فهمها وتفسيرها.

العمل السابع:

(10) شكل

"مشاركة السعادة" Hiroyuki Asakawa – 2025 هيرويوكي أساكاوا

طويق للنحت: البرنامج. من تصوير الباحثة

الفكرة والمضمون: مقوم الجذب الرئيس

الوصف العام: يتكون العمل من كتلتين من حجر الجرانيت، تحتوي كل منهما على ثلاثة أسطح مقعرة ذات خصائص عاكسة للموجات الصوتية، وقد صمم العمل بحيث يسمح بانتقال الصوت بين الكتلتين عبر ظاهرة فيزيائية تعتمد على انعكاس الموجات الصوتية وتركيزها؛ ما يتيح إجراء محادثة صوتية بين شخصين يقفان عند طرفي العمل رغم المسافة الفاصلة بينهما.

التحليل الشكلي: يعتمد العمل على تكوين بسيط يتكون من كتلتين متقابلتين ومتماثلتين، ويبرز الجانب الهندسي في تنظيم الأسطح المقعرة التي تؤدي دورًا وظيفيًّا في تحقيق الفكرة العلمية للعمل، كما أن المعالجة الشكلية للحجر تمنح العمل طابعًا بدائيًّا يذكر بالتكوينات الصخرية أو البنى الإنسانية القديمة؛ ما يخلق توازنًا بين البساطة الشكلية، والتعقيد العلمي الكامن خلف العمل.

تحليل الفكرة والمضمون: تمثل الفكرة العنصر الأكثر حضورًا في هذا العمل؛ حيث يقوم على تجسيد ظاهرة رياضية وفيزيائية مرتبطة بحركة الموجات الصوتية وانعكاسها، ولا يقتصر دور العمل على تقديم شكل بصري؛ بل يدعو المتلقي إلى اختبار الظاهرة بنفسه، واكتشاف آلية عملها من خلال التجربة المباشرة، وتتحقق الجاذبية هنا من خلال الفضول المعرفي الذي يثيره العمل؛ إذ يدفع المتلقي إلى التساؤل حول كيفية انتقال الصوت بين الكتلتين وإمكانية التواصل عبرهما، ويؤدي هذا الغموض الأولي إلى تحفيز المشاركة والاستكشاف؛ ما يجعل الفكرة ذاتها مصدرًا أساسيًّا للجذب، كما يجمع العمل بين العلم والفن في إطار واحد؛ حيث تتحول المبادئ الرياضية والصوتية إلى تجربة جمالية ومكانية.

وتزداد أهمية المضمون نتيجة ارتباطه بمفهوم التواصل الإنساني؛ حيث يصبح الصوت وسيلة لبناء علاقة بين شخصين عبر الفضاء الذي يشكله العمل، ومن ثم يتجاوز العمل حدود الشكل المادي؛ ليطرح فكرة تتعلق بالاتصال والتفاعل بين الأفراد، كما أن اعتماد الفنان على الحجر بوصفه خامة ذات طابع بدائي يقابل التقنية العلمية الدقيقة التي يقوم عليها العمل؛ ما يخلق مفارقة فكرية بين الماضي والحاضر، وبين البساطة الظاهرية والتعقيد الكامن في البنية الوظيفية للعمل.

نتائج تحليل الأعمال الفنية: أسفر تحليل الأعمال الفنية عينة البحث عن مجموعة من النتائج المرتبطة بمقومات الجذب في النحت المعاصر بالأماكن العامة؛ حيث أظهرت النتائج الآتي:

1. أن مقومات الجذب لا تعمل بصورة منفصلة داخل العمل الفني؛ بل تتداخل فيما بينها؛ لتكوين تجربة بصرية وجمالية متكاملة؛ حيث ظهر في كل عمل أكثر من مقوم من مقومات الجذب، وإن كان أحدها يمثل المقوم الرئيس الذي يميز العمل.
2. تبين أن الصرحية والحجم من أكثر المقومات قدرة على استقطاب انتباه المتلقي في الفضاءات العامة؛ وذلك لما توفره من حضور بصري واضح، وإمكانية مشاهدة العمل من مسافات بعيدة، كما ظهر في عمل الهرم الخامس للفنان راشد الشعشعي.
3. الدور المهم للغرابة والدهشة في جذب الجمهور؛ حيث تسهم المفارقات البصرية والأفكار غير المألوفة في إثارة الفضول وتحفيز التأمل، كما تجلى في عمل صهر الذاكرة للفنان سعد الهويدي.
4. أن التقنية والوسائط المعاصرة أصبحت من أبرز مقومات الجذب في النحت المعاصر؛ إذ تتيح إنتاج تجارب بصرية غامرة، وتفاعلية تتجاوز حدود النحت التقليدي، كما ظهر في عمل لونا سومنيوم.
5. أن الخامة والوسيط الفني لا يؤديان وظيفة إنشائية فقط؛ بل يسهمان في إنتاج المعنى، وتشكيل الخبرة الجمالية، وهو ما ظهر بوضوح في عمل مرحلة الفراغ للفنان نوبو سيكينه.
6. أهمية العلاقة بالمكان والفراغ المحيط بوصفها أحد المرتكزات الأساسية في الفن العام المعاصر؛ حيث يسهم الموقع في تشكيل المعنى، وتعزيز تجربة التلقي، كما تجلى في عمل 361° للفنان شهريار رضائي.
7. أن الواقعية ما زالت تحتفظ بقدرتها على جذب الجمهور من خلال سهولة الإدراك، والتعرف على الموضوع، كما ظهر في عمل الأسد 2 للفنان دافيدي ريفالتا.
8. أن الفكرة والمضمون يمثلان أحد أهم مصادر الجذب في الأعمال المعاصرة؛ فقد تتحول الفكرة إلى العنصر الرئيس الذي يستقطب المتلقي، ويدفعه إلى التفاعل معه، كما ظهر في عمل هيرويوكي أساكاوا.
9. أن اللون والضوء شكّلا عنصرين داعمين للجذب في عدد من الأعمال، خاصة الأعمال المرتبطة ببرنامج نور الرياض؛ حيث أسهما في تعزيز الحضور البصري، وإثراء التجربة الإدراكية للمتلقي.
10. كشفت النتائج عن حضور التكرار والإيقاع البصري بوصفهما عنصرين مساعدين في تنظيم التكوين، وتوجيه حركة العين، وتعزيز وحدة العمل الفني.
11. تبين أن الأعمال الأكثر قدرة على جذب المتلقي هي تلك التي تجمع بين أكثر من مقوم من مقومات الجذب؛ حيث لا تعتمد على عنصر واحد فقط؛ بل تستثمر التفاعل بين الفكرة والتقنية والخامة والمكان والخصائص البصرية الأخرى.
12. أكدت النتائج أن برامج الفن العام المعاصرة في مدينة الرياض، مثل نور الرياض، وطويق للنحت، والأعمال الدائمة التابعة لمشروع الرياض آرت، أسهمت في تقديم نماذج متنوعة من الأعمال التي توظف مقومات الجذب بصورة تعزز التفاعل بين العمل الفني والجمهور داخل الفضاء العام.

مناقشة النتائج: أظهرت نتائج الدراسة أن مقومات الجذب في النحت المعاصر بالأماكن العامة لا تعمل بصورة منفصلة، وإنما تتفاعل فيما بينها؛ لتكوين خبرة بصرية وجمالية متكاملة، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه Miles (1997) و Hein (2006)من أن نجاح العمل الفني في الفضاء العام لا يعتمد على عنصر واحد؛ بل على مجموعة من العوامل المرتبطة بالشكل، والمضمون، والموقع، وطبيعة التفاعل الذي يتيحه العمل للمتلقي، كما كشفت النتائج عن أهمية الصرحية والحجم في تعزيز الحضور البصري للعمل الفني داخل البيئة الحضرية؛ حيث تبين أن الأعمال واسعة النطاق تمتلك قدرة أكبر على جذب الانتباه، والتحول إلى معالم

بصرية داخل المدينة، وتتفق هذه النتيجة مع ما طرحه Lynch (1960) حول دور المعالم البصرية (Landmarks) في تشكيل الصورة الذهنية للمكان.

وأوضحت النتائج أن الغرابة والدهشة تمثلان من المقومات الفاعلة في جذب المتلقي؛ إذ تسهم العناصر غير المألوفة والمفارقات البصرية في إثارة الفضول، وتحفيز التأمل، وتتوافق هذه النتيجة مع نظرية الاستثارة الجمالية التي قدمها(1971) Berlyne ، والتي تؤكد أن الجدة والمفاجأة والتعقيد من العوامل التي تزيد من انتباه المتلقي، وتدفعه إلى الاستكشاف، كما أكدت النتائج الدور المتنامي للتقنيات والوسائط المعاصرة في الفن العام؛ حيث تبين أن الأعمال التي توظف الضوء والتقنيات الرقمية والوسائط التفاعلية توفر تجارب أكثر قدرة على استقطاب الجمهور، وإشراكه في العملية الإدراكية، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه كل من (2015) و(2003) Grau حول التحول الذي أحدثته الوسائط الرقمية في طبيعة التجربة الفنية المعاصرة، وفيما يتعلق بالخامة، والوسيط الفني؛ أظهرت النتائج أن الخامة لم تعد تؤدي وظيفة مادية فقط؛ بل أصبحت عنصرًا مفاهيميًّا يسهم في إنتاج المعنى، وإثراء الخبرة الجمالية، وتتوافق هذه النتيجة مع ما طرحه Dormer (1994) و(1979) Krauss حول اتساع مفهوم النحت المعاصر وتعدد وسائطه التعبيرية.

كما أكدت الدراسة أهمية العلاقة بالمكان والفراغ المحيط بوصفها أحد المرتكزات الأساسية في الفن العام المعاصر؛ حيث ظهر أن نجاح العمل الفني يرتبط بقدرته على التفاعل مع خصائص الموقع، وتوظيفها في بناء التجربة الجمالية، وتتفق هذه النتيجة مع ما طرحه Kwon (2002) حول الفن المرتبط بالموقع (Site-Specific Art)، وأظهرت النتائج أن الواقعية ما زالت تمتلك قدرة كبيرة على جذب الجمهور من خلال سهولة التعرف على الموضوع ووضوح دلالاته، وهو ما يتفق مع ما أشار إليه Gombrich (1960)حول ارتباط الإدراك البصري بالخبرات السابقة، والأنماط الذهنية المألوفة لدى المتلقي، وفي المقابل بينت النتائج أن التجريد يسهم في توسيع إمكانات التأويل وإنتاج معانٍ متعددة، كما أكدت الدراسة أن الفكرة والمضمون يمثلان أحد أهم مصادر الجذب في الأعمال المعاصرة؛ حيث تبين أن بعض الأعمال استطاعت استقطاب المتلقي من خلال الفكرة الكامنة خلفها أكثر من اعتمادها على الخصائص الشكلية أو التقنية، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه Lippard (1973) و(2002) Osborne حول التحول المفاهيمي الذي شهده الفن المعاصر، وأصبح بموجبه المفهوم أحد المرتكزات الرئيسة للعمل الفني، ومن النتائج المهمة أيضًا بروز اللون والضوء بوصفهما عنصرين داعمين للجذب، خاصة في الأعمال المرتبطة ببرنامج نور الرياض؛ حيث أسهما في تعزيز الحضور البصري للأعمال، وإثراء التجربة الإدراكية للمتلقي، وهو ما يتفق مع دراسة الحربي، (2009)، كما ظهر التكرار والإيقاع البصري بوصفهما من العناصر التي تسهم في تنظيم التكوين، وتوجيه حركة العين، وتعزيز وحدة العمل الفني، وهو ما يتفق مع ما طرحه Arnheim (1974) حول دور التنظيم البصري في توجيه الإدراك، وبصورة عامة تشير النتائج إلى أن مقومات الجذب في النحت المعاصر بالأماكن العامة تتسم بطبيعة تكاملية؛ حيث تتفاعل العوامل الفكرية والتقنية والشكلية والمكانية معًا لإنتاج تجربة فنية متكاملة، كما تؤكد النتائج نجاح برامج الفن العام في مدينة الرياض في توظيف هذه المقومات بصورة أسهمت في تعزيز التفاعل بين الأعمال الفنية والجمهور، وإثراء المشهد الثقافي والبصري للمدينة.

الاستنتاجات: في ضوء الإطار النظري، وتحليل الأعمال الفنية عينة البحث، ومناقشة النتائج؛ توصلت الدراسة للتالي:

1. يشكل الجذب أحد المرتكزات الأساسية لنجاح الأعمال النحتية المعاصرة في الأماكن العامة؛ إذ يسهم في استقطاب انتباه المتلقي، وتحفيز تفاعله مع العمل الفني.
2. لا يتحقق الجذب في النحت المعاصر من خلال عنصر منفرد؛ بل يَنتُج عن تكامل مجموعة من المقومات الفكرية، والشكلية، والتقنية، والمكانية التي تعمل بصورة مترابطة داخل العمل الفني.
3. تمثل الفكرة والمضمون أحد أهم مصادر الجذب في النحت المعاصر؛ حيث تسهم الفكرة المبتكرة في إثارة الفضول، وتحفيز المتلقي على التأمل، والتفسير، والمشاركة في إنتاج المعنى.
4. أصبحت التقنية والوسائط المعاصرة من المقومات الرئيسة للجذب في الأعمال الفنية المعاصرة؛ لما توفره من إمكانات تفاعلية، وتجارب بصرية وحسية تتجاوز حدود النحت التقليدي.
5. تؤدي الخامة والوسيط الفني دورًا يتجاوز الوظيفة المادية أو الإنشائية؛ إذ يسهمان في بناء الدلالة، وإثراء الخبرة الجمالية للعمل الفني.
6. يعد الحجم والصرحية من أكثر المقومات قدرة على تحقيق الحضور البصري للأعمال النحتية في الفضاءات العامة، وتحويلها إلى معالم بصرية مميزة داخل المدينة.
7. تشكل العلاقة بين العمل الفني، والمكان، والفراغ المحيط أحد العناصر الحاسمة في نجاح العمل الفني؛ حيث يسهم الموقع في تشكيل المعنى، وتعزيز تجربة التلقي.
8. تسهم الغرابة والدهشة في جذب انتباه المتلقي من خلال كسر الأنماط البصرية المألوفة، وإثارة الفضول نحو العمل الفني.
9. يؤدي اللون والضوء دورًا مهمًا في تعزيز الجاذبية البصرية للأعمال الفنية، خاصة في الأعمال المرتبطة بالتقنيات الضوئية، والفنون الرقمية المعاصرة.
10. تؤثر الواقعية والتجريد في آليات جذب المتلقي بطرق مختلفة؛ فالواقعية تعتمد على الألفة، وسهولة الإدراك، بينما يعتمد التجريد على التأويل وإثارة التفكير.
11. أظهرت الأعمال الفنية المختارة من برامج الرياض آرت تنوعًا واضحًا في توظيف مقومات الجذب؛ ما يعكس تطور تجربة الفن العام في مدينة الرياض، وارتباطها بالاتجاهات العالمية المعاصرة في النحت والفنون البصرية.
12. أسهمت مبادرات الفن العام بمدينة الرياض في تعزيز جودة المشهد البصري والثقافي للمدينة، وفي توسيع نطاق التفاعل بين الفن والمجتمع داخل الفضاءات العامة.
13. تؤكد الدراسة أن مقومات الجذب يمكن اعتمادها إطارًا تحليليًّا لدراسة الأعمال النحتية المعاصرة، وتقييم فاعليتها في تحقيق التواصل مع الجمهور داخل الأماكن العامة.

التوصيات: في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج واستنتاجات، توصي بما يأتي:

1. الاهتمام بدراسة مقومات الجذب البصري والفكري في الأعمال الفنية المعاصرة بوصفها أحد العوامل المؤثرة في نجاح الفن العام، وتحقيق أهدافه الثقافية والجمالية.
2. تشجيع الفنانين والمصممين على توظيف مقومات الجذب بصورة متكاملة عند تصميم الأعمال الفنية المخصصة للأماكن العامة.
3. تعزيز الاستفادة من التقنيات الرقمية، والوسائط المعاصرة، والإضاءة التفاعلية في تنفيذ الأعمال الفنية العامة بما يسهم في زيادة تفاعل الجمهور معها.
4. مراعاة العلاقة بين العمل الفني والمكان عند تخطيط وتنفيذ مشاريع الفن العام، بما يحقق التكامل بين العمل والبيئة المحيطة.
5. دعم الأعمال الفنية التي تستلهم الهوية الثقافية المحلية، وتسهم في تعزيز الانتماء للمكان، وترسيخ الذاكرة البصرية للمجتمع.
6. الإفادة من نتائج هذه الدراسة في تطوير معايير تقييم الأعمال الفنية الموجهة للأماكن العامة.
7. إجراء دراسات مقارنة بين تجارب الفن العام في مدينة الرياض ومدن عالمية أخرى؛ للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في توظيف مقومات الجذب.
8. تطوير أطر تحليلية أكثر تخصصًا لدراسة العلاقة بين الجذب البصري، والتفاعل المجتمعي في الفنون المعاصرة بالأماكن العامة.

Conclusions:

In light of the theoretical framework, the analysis of the artworks in the research sample, and the discussion of the results, the study concluded the following:

1. Attraction is a fundamental pillar for the success of contemporary sculptures in public spaces, as it contributes to capturing the viewer's attention and stimulating their interaction with the artwork.
2. Attraction in contemporary sculpture is not achieved through a single element, but rather results from the integration of a set of intellectual, formal, technical, and spatial components that work interconnectedly within the artwork.
3. The idea and content represent one of the most important sources of attraction in contemporary sculpture, as the innovative idea contributes to arousing curiosity and stimulating the viewer to contemplate, interpret, and participate in the production of meaning.
4. Contemporary technology and media have become key components of attraction in contemporary artworks, due to the interactive possibilities and visual and sensory experiences they provide, which transcend the boundaries of traditional sculpture.
5. The material and artistic medium play a role that goes beyond the material or structural function, as they contribute to building meaning and enriching the aesthetic experience of the artwork. 6. Size and monumentality are among the most effective elements for achieving a visual presence for sculptures in public spaces, transforming them into distinctive visual landmarks within the city.
7. The relationship between the artwork, its location, and the surrounding space is a crucial element in its success; the location contributes to shaping meaning and enhancing the experience of reception.
8. The uncanny and surprising contribute to attracting the viewer's attention by breaking familiar visual patterns and arousing curiosity about the artwork.
9. Color and light play a significant role in enhancing the visual appeal of artworks, especially those related to light techniques and contemporary digital art.
10. Realism and abstraction influence the mechanisms of attracting the viewer in different ways; realism relies on familiarity and ease of perception, while abstraction relies on interpretation and stimulating thought.
11. The artworks selected from the Riyadh Art Programs demonstrated a clear diversity in employing elements of attraction, reflecting the development of the public art experience in Riyadh and its connection to contemporary global trends in sculpture and visual arts.
12. Public art initiatives in Riyadh have contributed to enhancing the quality of the city's visual and cultural landscape and expanding the interaction between art and society within public spaces.
13. The study confirms that the elements of attraction can be adopted as an analytical framework for studying contemporary sculptures and evaluating their effectiveness in achieving communication with the public within public spaces.

References:

1. Alharbi, M. M. (2009). *Aesthetics of the relationship between spatial space and sculptural form for creating sculptures that combine authenticity and contemporaneity* [Unpublished doctoral dissertation].College of Home Economics and Art Education, Riyadh.
2. Alharbi, M. M. (2025). Organizational policies in sculpture symposiums: A case study of the Tuwaiq International Sculpture Symposium. *Saudi Journal of Art and Design*, 5(2). Saudi Society for Art and Design, Princess Nourah bint Abdulrahman University.
3. Arnheim, R. (1974). *Art and Visual Perception: A Psychology of the Creative Eye*. University of California Press.
4. Assmann, J. (2011). *Cultural Memory and Early Civilization: Writing, Remembrance, and Political Imagination*. Cambridge University Press.
5. Berlyne, D. E. (1971). *Aesthetics and Psychobiology*. Appleton-Century-Crofts.
6. Bishop, C. (2012). *Artificial Hells: Participatory Art and the Politics of Spectatorship*. Verso.
7. Cartiere, C., & Willis, S. (Eds.). (2008). *The Practice of Public Art*. Routledge.
8. Cheung, M., Smith, N., & Craven, O. (2022). The Impacts of Public Art on Cities, Places and People's Lives. *The Journal of Arts Management, Law, and Society*, 52(1), 37–50.
9. https://doi.org/10.1080/10632921.2021.1942361
10. Dewey, J. (1934). *Art as Experience*. Perigee Books.
11. Dormer, P. (1994). *The Art of the Maker: Skill and Its Meaning in Art, Craft and Design*. Thames & Hudson.
12. Gombrich, E. H. (1960). *Art and Illusion: A Study in the Psychology of Pictorial Representation*. Princeton University Press.

13. Grau, O. (2003). *Virtual Art: From Illusion to Immersion*. MIT Press.
14. Hein, H. (2006). *Public Art: Thinking Museums Differently*. AltaMira Press.
15. Ibn Manzur, M. ibn M. (1994). *Lisan al-Arab* (3rd ed., Vol. 1, entry "Jadhaba," p. 259). Dar Sadir.
16. Kastner, J., & Wallis, B. (1998). *Land and Environmental Art*. Phaidon Press.
17. Kingdom of Saudi Arabia. (2016). *Saudi Vision 2030 document*. General Secretariat of the Council of Ministers. https://www.vision2030.gov.sa
18. Krauss, R. (1979). Sculpture in the Expanded Field. *October, 8*, 30–44.
19. Kwon, M. (2002). *One Place After Another: Site-Specific Art and Locational Identity*. MIT Press.
20. Landry, C. (2008). *The Creative City: A Toolkit for Urban Innovators*. Earthscan.
21. Lippard, L. R. (1973). *Six Years: The Dematerialization of the Art Object*. University of California Press.
22. Lynch, K. (1960). *The Image of the City*. MIT Press.
23. Miles, M. (1997). *Art, Space and the City: Public Art and Urban Futures*. Routledge.
24. Milne, C., & Pojani, D. (2023). Public art in cities: what makes it engaging and interactive? *Journal of Urban Design,* 28(3), 296–315. https://doi.org/10.1080/13574809.2022.2121272
25. Osborne, P. (2002). *Conceptual Art*. Phaidon Press.
26. Oxford University Press. (2024). Contemporary art and sculpture trends. In The Oxford Dictionary of Art and Artists (5th ed.). Oxford University
27. Paul, C. (2015). *Digital Art* (3rd ed.). Thames & Hudson.
28. Radice, M. (2018). Putting the public in public art: An ethnographic approach to two temporary art installations. *City & Society*, *30*(1), e12155. doi.org
29. Read, H. (1956). *The Art of Sculpture*. Princeton University Press.
30. Read, H. (1965). *The Meaning of Art*. Penguin Books.
31. Riyadh Art. (2026). *Artworks for everyone*. Royal Commission for Riyadh City. https://riyadhart.rcrc.gov.sa/ar/
32. Royal Commission for Riyadh City. (2024). *Riyadh Art program: Public art for everyone*. Riyadh Art Program official website. https://riyadhart.rcrc.gov.sa/ar/
33. Senie, H. (1989). Richard Serra's "Tilted Arc": Art and Non-Art Issues. *Art Journal*, 48(4), 298–302.
34. Sharp, J., Pollock, V., & Paddison, R. (2005). Just Art for a Just City: Public Art and Social Inclusion in Urban Regeneration. *Urban Studies, 42*(5–6), 1001–1023.
35. Siragusa, A., Martinez-Bäckström, N., Andersson, C., Petrella, L., Garau, P., Camargo, W., Camarinhas, C., Chabbi Chemrouk, N., Chong, J., Dobson, R., Fortes, T., Gillet, C., Duque, S., Kent, E., Miao, P., Mwongo, N., Odbert, C., Permezel, M., Sepe, M., & Zamorano, L. (2016*). Global Public Space Toolkit: From Global Principles to Local Policies and Practice. UN-Habitat*.
36. Visual Arts Commission. (2026). *Comprehensive guide to public art*. Ministry of Culture. https://visualarts.moc.gov.sa/Publications/Institutional-Publications.